العدد 1770 - السنة السادسة
الجمعة 23 ربيع الاول 1435 - الموافق 24 يناير 2014
Friday 24 january 2014 - No.1770 - 6th Year

وطن جاف

في الأمثال قالوا وقلنا

من باب الطرفة نقوم في بعض الأحيان بدمج بعض الأمثال المتعارف عليها بطريقة طريفة لعدم إرتباط أي جزء بالجزء الذي يليه من حيث المعنى ولا الترتيب فتتكون جملة جديدة بمعنى آخر لكن بشقين يعود كل منها لتركيب مثل معين مختلف عن الآخر ، نقول هذه الأمثال كما أسلفت على سبيل الطرفة وخربطة المعنى مثال على ذلك : الأمثال المتداولة قبل تحريفها تكون على الشكل التالي :

الباب اللي يجيك منه الريح سده وأستريح ... إذا كان حبيبك عسل لا تلحسه كله ... عصفور باليد خير من عشرة على الشجرة ... اللي ما يعرف الصقر يشويه ... ألخ .

أما في حالة التغير والمداعبة تكون بعض الأمثال على الشكل التالي : اللي ما يعرف الصقر خير من عشرة على الشجرة .. الباب اللي يجيك منه الريح لا تلحسه كله ... إذا كان حبيبك عسل سده واستريح .. والكثير من التغيرات الطريفة في تركيب الأمثال ، لكن ما استوقفني بالفعل تغير المثل « إذا كان حبيبك عسل سده واستريح » أجد بان هناك ترابط كبير في هذا المثل في تركيب جزئيه في المثل الأساسي في الجزء الأول يقول : إذا كان حبيبك عسل لا تلحسه كله وهو يطلق على المواقف التي يكثر فيها الطلب والتردد على جهة واحدة أو شخص واحد والجزء الثاني يناسب المواقف التي يتعرض لها الشخص لمضايقات ويكون الحل الأنسب أن تغلق مثل هذه الأبواب لكي ترتاح ، بالطبع هناك اختلاف بين المثلين لكن مع التركيب الجديد التشابه وجدته في الكثير من المواقف التي نتعرض لها من أشخاص نرى أنهم أصدقاء أو رفاق أو حتى زملاء حرف وأطراف حوار ، الحوارات والنقاشات مع هذه الفئة التي تجتمع بقربهم منا بأي شكل من الأشكال يجعلنا عرضة لكثير من المواقف التي تكون فيها مثل العسل في استيعابك للطرف الآخر في حواره معك ، وتتحمل الكثير من المضايقات فقط لأنه قريب منك ويجد أنك تجاوزت زلاته أكثر من مره فتجده يكرر المضايقة بقصد أو بدون قصد لكن المضايقة موجودة هنا نود أن نقول لهم عن كان حبيبك عسل لا تلحسه كله فحبيبك له طاقة معينه ممكن أنه يتمكن من خلالها أن يتحمل أفعالك لكن عليك أن تتحمل أيضاً ما يقوم به إن أنت أكثرت .. بالطبع أكثرت اللحس .

على الجانب الآخر هم أنفسهم من يمثل لك باب تأتي منه ريح عاتية يدعك تغلق هذا الباب غير مأسوف عليه أبداً ويحق لنا أن نطبق عليه مثل الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح ، الملاحظ هنا أن المثل الأول والمثل الثاني ينطبقان على نفس الفئة وبهذا التغير في تركيب المثلين وتشكيل مثل ثالث وإن كان من باب الطرفة لكن في الحقيقة هو ينطبق عليهم أيضا .

يا سادة يا كرام يا من تظنون أننا نخشاكم أو تفهمون صمتنا سكوت ورضا عليكم بتحريك الكامن في رؤوسكم لكي تتضح لكم الصورة أكثر ، يا سادة يا كرام لتعلمو أن مفتاح هذه الأبواب بأيدينا وبإمكاننا إغلاقها متى ما نشاء ، وعليهم يجب أن نذكركم ونتقاسم معكم المثل الجديد ، وعليكم الانتباه دائما للجزء الأول وإن لم تتمكنو من ذلك سوف يكون جوابنا في الجزء الثاني .... إن كان حبيبك عسل .. سده وأستريح .

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

صياح و هجاد

تشبّعت كلّ صرخاتي حنين و رماد
و الشعْر ما جاب لي غير الكلام الجديد
يـاالـغـايـب الـلـي يغيّبّي جميع البلاد
قلبي أنا ما هو بـ صخره ولا هو حديد
سافرت لك و الورق درب و حروفي جواد
و تشقق الشعْر من ركضي رمال و جليد
وينك .. أنا حزني البارح قبايل جراد
و عروق قلبي سنابل و الحنايا جريد
تفازعوا و إمتلى صدري صياح و هجاد
لين إطرحوني على حدود إنتظارك وحيد
القلب نخْله تجفّ و ما تموت .... الوكاد
إنّي حبيبك لو تهاجر و "تبقى بعيد"

مناحي النفيعي

بين سطرين

وقفة مع سيرة الشاعرة

دانيا الغامدي

شاعرتنا هذا الأسبوع التقيت بها عبر تويتر فانتابتني الدهشة لما تحويه تغريداتها الشعرية من عمق وبلاغة وإبداع قل نظيره لذا تواصلت معها عن قرب لأتعرف أكثر على هذه الشاعرة ولأعرف القارئ الكريم بها وبتجربتها الشعرية الجديرة بالتقدير والمتابعة تلك هي الشاعرة السعودية دانيا عبدالرحمن الغامدي التي تقول في قصيدة لها تحت عنوان « في حضرة الحبس » :

قـفّـيـتُ بـالـعـشـقِ الـــذي تحـنـو لـه
و بَـصُـرتُ بـالـعـيـن الـتـي تـرعـاكَ
فـجـمـعـتُ أكـمـامـي بـصـرصـر فـرقـةٍ
وجـنـيـتُ حـصّـدي بـالـنّـوى أشـواكـا
أنـا طـفـلـةٌ أخـفـتـكَ فـي قُـبُّـلاتـهـا
واسـتـودعـت ألـعـابـهـا مـأواكَ
أنـا غـيـمـةٌ خـشـيـت عـلـيـك تـظـمـؤًا
فـتـفـجّـرت بـالـغـيـث فـي سـقـيـاكَ
حـطّـمـتَ ألـعـابـي .. ودُسـتَ يـفـاعـتـي
و قـطـفـتـنـي.. بـل مـزّقـتـنـي يـداكَ
وهـزمـت عـزمـي واسـتـغـاثـة مـعـصـمـي
وحـنـثـتَ بـالـنّـرد الـــذي أوفـــاكَ
وسـلـوتَ عـنّـي و الـسـؤال يـهـزّنـي
فـي حـرقـةٍ : مـن ذا الـــذي أسـلاكَ

والشاعرة دانيا حاصلة على الماجستير في الأدب الحديث من جامعة الملك عبدالعزيز وكان عنوان رسالتها في الماجستير « الرمز في شعر أحمد الصالح » كذلك حصلت على العديد من الدورات في مجال تطوير الذات

وقد حققت بفضل الله وتوفيقه العديد من الإنجازات في حقلي التعليم والشعر الذي هو نواة حديثنا هنا ، ففي التعليم حصلت على المركز الثالث على مستوى محافظة جدة في شهادة الثانوية العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم . كذلك حققت المركز الأول مع مرتبة الشرف في مسابقة حفظ السنة النبوية لعام 1419هـ

أما في الشعر فقد حصلت على المركز الأول على مستوى محافظة جدة في مسابقة « قصيدة شعرية بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية عام 1420هـ كذلك لها مشاركات أخرى بقصائدها في العديد من الأنشطة المدرسية والمناسبات والمحافل التابعة لوزارة التربية والتعليم . ونتوقف الآن مع هذا النص الفاتن لشاعرتنا تحت عنوان « وجه غياب » :

و عُـدتُ وألـفـيـتُ وجـهَ غـيـابٍ
وكـهـلاً تـعـكّـز ضـعـفًـا و دنًّـا
فـنـادى فـؤادًا بـسـيـط الأمـانـي
تـنـفّـس صـدر الـسـمـاء بِـجـنّـة
تـعـرّج خـصـر الـطـريـق بـكـفٍ
وأدمـى بِـلَـحـظَـيـهِ روضًـا أغـنّـا
فـمـا صـنـع الـبُـعـد فـيـك حَـبـيـبـي؟
ومـا أخـذ الـبَـيـنُ مـنـكَ و مِـنّـا ؟
و هـل كـسـر الـبُـدُّ قـلـب حـبـيـبـي
وأشـقـاهُ فـكـرًا .. وأسـلاهُ عـنّـا
فـأحـجـمَ قـولاً و أطـرقَ رأسًـا
وأسـكـن كـفّـاً بِـكـفّ .. و أنّـا
نـروم طـريـقًـا.. نـلـومُ طـريـقـًا
ولـيـس الـطـريـقُ يـدومُ ولـسـنـا

وشاعرتنا لها ديوان شعر تحت الإعداد عنوانه « دنا فتدلى » كذلك لها عدد من الأبحاث في البلاغة النبوية وفي الإعجاز البياني في القرآن الكريم وأخرى عن الوعظ في السرد القصصي كذلك لها بحث عن الحوار ومقامات بديع الزمان الهمداني والعديد من الأبحاث الأخرى المخطوطة والتي لايتسع المجال لذكرها

ختاماً كان لابد من الإشارة إلى أن الشاعرة دانيا عملت في العديد من المراكز الصيفية و تعمل حاليا معلمة لغة عربية للمرحلة الثانوية . تلك هي الشاعرة دانيا عبدالرحمن الغامدي التي تبرز سيرتها مدى تفوقها ونبوغها في حقلي التعليم والشعر فهنيئاً للوطن بها طالبة متفوقة ومن ثم معلمة بارعة وهنيئاً للشعر بها شاعرة مبدعة وباحثة أدبية نابغة .

نجاة الماجد

الثقافة كما يعرفها أرنولد

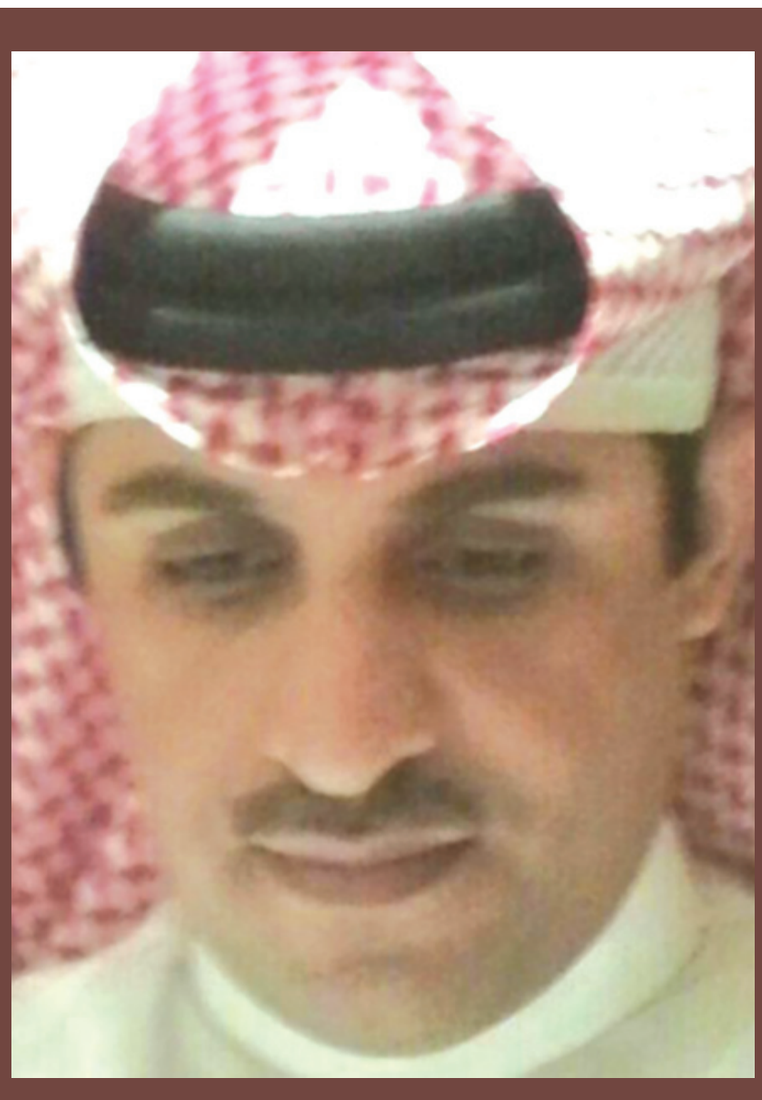

اذا كانت الثقافة كما يعرفها أرنولد هي ««تعريف أنفسنا بأفضل ما عُرف وقيل , أي تعريفها بتاريخ النفس البشرية »» فلن نجد وسيلة للثقافة بأكمل من القرآن الكريم بوصفه مصدر الإطلاع الأمثل والمعرفة الأشمل بالنفس البشرية ثم يأتي بعد ذلك ما قاله الإنسان عن نفسه والشعر هو أحد أهم وسائل التعبير التي أستخدمها الأنسان من فنون الكلام وهو نتاج لصراع داخلي مع النفس ولذا يقول بيتس «حينما نتعارك مع الآخرين تتدفق منا الخطابة , وعندما نتعارك مع أنفسنا يفيض منا الشعر».

إن نظرية كون الشعر مصدر ثقافة هي نظرية تعارضها مسألة الفصل بين الأدب والثقافة أو تحديداً بين الشعر والثقافة ولذا فإننا كثيراً ما نسمع عن ملتقيات للثقافة والأدب أو للثقافة والشعر وقليلاً ما نجد ملتقى الثقافة مطلقاً على أن يكون الشعر تحت مظلته وهذا يعود الى اعتبار الشعر كائن منفصل عن كتلة الثقافة أو لإبراز حضور الشعر ضمن برامج الثقافة وفي الحالتين فإن ذلك يعطي الإنطباع عن إنفصال الشعر عن الثقافة ! كما هو معلوم فإن الشعر له دور رئيسي في تأسيس علم اللغة وهو مصدر من مصادر علم التاريخ والجغرافيا أيضا ويعد وسيلة من وسائل صياغة علوم الدين وهو واحد من أسس الإثبات لعلم الأنساب رغم أن الكثير من ذلك قد فقد في القصائد الحديثة ،القليل من الشعراء الآن يعرج على ذكر الأحداث التاريخية والمواقع الجغرافية وأنساب الشخصيات ضمن نسق القصيدة رغم أن كل ذلك كان من مزايا القصيدة القديمة وهذا ما أفقد القصيدة خاصية « التثقيف » التي تجعلنا نتعاطى مع الشعر كمصدر من مصادر الثقافة ناهيك عن ضعف اللغة في بناء القصيدة أضافة الى إندثار القصيدة التعلمية كل هذا أفقد القصيدة بعدها الثقافي وجعلها « فقط » فن من فنون الكلام .في الجانب الآخر تكون الغواية , والتي أرتبطت بالشعر وصفا منذ نزول قوله تعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون»، ولمعرفة غواية الشعر لا بد لنا أن نعرف الغواية والتي يعرفها صاحب اللسان هذه الكلمة بـ «الانهماك في الغي»، أي في «الضلال والخيبة والفساد». وإذا كان هذا التعريف يعين المصطلح في العمق باعتباره مرادفا للضلال، فإن ابن كثير لا يجد الغواية إلا بجعلها أحد قطبي ثنائية إذ يميز بين الغاوي والضال، فيعرف الأول بـ «العالم بالحق العادل عنه قصدا إلى غيره»، والثاني بـ «الجاهل الذي يسلك على غير طريق بغير علم. ولأن الشعر كما ذكرنا فن من فنون الكلام فإننا سنخضعه لتصنيف الكلمة في القرآن الكريم لتكوين تصور متى يكون الشعر ضالاً ومتى يكون طيبا في قول الله عز وجل : «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» وفي صحيح البخاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم -: «إن من الشعر حكمة» وقد عرف الصحابة عمق هذا التصنيف فهذا شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه يقول في هذا المعنى

وإنـمـا الـشـعـر لـب الـمـرء يعرضه
على المجالس إن كيسا وإن حمقا
وإن أشـعـر بـيـت أنـت قـائـلـه
بـيـت يـقـال إذا أنـشـدتـه صدقا

فمن هنا يأتي البيان في الفصل بين الغي وغيره وأعني بغيره ما أستحسن وبلغ الى مقام التثقيف او بما أكتفى بكونه كلام حسن ولم ينزل الى مرتبة الغي !! فالشعر الذي يستخدم للغواية أو يكون سببا لها فمرتبته مرتبة الغواية . أما الشاعر فإما أن يكتب ذلك الشعر عن علم بما يترتب عليه وعن تقصد له فهو غاوي أو أن يكون ضال يكتب بما لا يعلم ضرره ولا يعي خطورته وأهل الضلالة أكثر من أهل الغواية وكذا الأتباع دوما كثر وجلهم أعمى يقاد الى هاويته وهو لا يعلم ومن يتبع الغاوي أو الضال يصبح في نطاق الآية الكريمة « والشعراء يتبعهم الغاوون» قد يحدث الزلل وتوجد الزلات ولكنها لا تسقط الشاعر من تصنيفه بين طبقات الشعراء وهذه مسألة أخرى تختلف عن تصنيفنا للشعر بين كونه غواية أو ثقافة ولكنها مسألة مرتبطة نوعا ما بكوننا في نطاق الغواية مع تعاطينا لهذا الشعر أم لا! يقول قدامة بن جعفر « وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه » و يقول القاضي الجرجاني « فلو كانت الديانة عاراً على الشعر وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يمحى أسم أبي نواس من الدواوين , ويحذف ذكره إذا أعدت الطبقات , ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية , ومن تشهد الأمة عليه بالكفر , ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزبعري وأضرابهما ممن تناول الرسول صلى الله عليه وسلم , وعاب أصحابه بكماً خرساً .. ولكن الأمرين متباينان , والدين بمعزل عن الشعر » وهذا يدعونا الى التأمل والدراسة للنتاج الشعري مهما أختلفت أفكاره وتفاوتت فائدة معناه ولكنه يبقى مصدر هام لتعلم وتعليم اللغة ومعرفة البلاغة وكذلك ما يحوي من معلومات تاريخية او جغرافية أو أنساب وغيرها ولهذا فنحن نروي لشعراء الجاهلية شعرهم ونتدارسه ولكننا نرفض شركياته فكراً وقد نستشهد ببعضها في تبيان فنون البلاغة ومن هنا نستطيع أن نستلخص الصورة التي هي أن الشعر « كلام » ما حسن منه قبلناه وما سقط منه تركناه ومن أخذ الشعر وصنفه ليس في نطاق الغواية إن لم تأخذه غواية الشعر الى عالم الغواية.

صالح النعاشي